الراصد

شؤون دولية

2016/05/14م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

«المعتدل» حسن روحاني يشيد بـ«بطولات» قاسم سليماني..... 3

من يقصف القوات الدولية في سيناء؟..... 5

رد موسكو على التهديدات الامريكية... صاروخ "سارمات".. "شيطان" جديد قادر على محي مدينة نيويورك من وجه الأرض بدقائق يبث الهلوسة في البنتاغون..... 7

كيف ولماذا انتهجت روسيا تصدير متطرفيها إلى سورية؟..... 9

مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

«المعتدل» حسن روحاني يشيد بـ «بطولات» قاسم سليماني

راغدة درغام الحياة 2016\5\14

كلام الرئيس الإيراني حسن روحاني عن قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني، أوضح للذين راهنوا عليه وضده أين يقع في موازين الخلافات الداخلية الإيرانية، وما هي آفاق تعديله للطموحات الإيرانية الإقليمية. فروحاني أشاد بـ «بطولة» سليماني و «بسالته» و «شجاعته» «في إيران وأفغانستان وسورية وفلسطين»، واعتبر «الحرس الثوري» مسؤولاً ليس فقط عن أمن البلاد إلى جانب «الجيش والشرطة والباسيج» وإنما كذلك مدافعاً عن «مواقعنا المقدسة في العراق وسورية، والدفاع عن المستضعفين في لبنان وفلسطين وأفغانستان وفي أي مكان يُطلب منا ذلك».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف يتفهمان تماماً أقوال روحاني وهما أيضاً مقتنعان بضرورة أفعال سليماني. في المقابل، يفضل الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير خارجيته جون كيري التظاهر بأنهما لا يسمعان ولا يقلقان من إفرازات وخطورة تبني إيران، على أعلى المستويات، مغامرات عسكرية خارج حدودها بتدخّل عسكري معلن في دول عربية. وهما يفضلان أن يتجاهلا احتجاجات قيادات عربية وتركية لعلها تهدد العلاقات الأميركية – الإيرانية التي باتت ركيزة التركة التاريخية لباراك أوباما، وتعكّر العلاقات الأميركية – الروسية التي أصبحت أولوية جون كيري الطامح إلى جائزة نوبل يشاركه فيها عزيزه سيرغي لافروف. هذا الطموح لن يرى النور طالما أن الثنائي الشهير، لافروف – كيري، يقذف بسورية إلى المزيد من المآسي وهدر الدماء تارة بتفاهمات تخديرية وتارة بتهديدات تجميلية. سمعة الثنائي اليوم ليست طيبة مهما ظنّ العكس، نتيجة بيانٍ هنا ومصافحة هناك. سيرتهما التاريخية لن تسجّل لهما إنجاز الاختراق الكيماوي الذي يحمل عنوان تراجع أوباما عن خطوطه الحمر، بل ستسجّل تقاعسهما وتفاهمهما على تحريك «العلامة» طبقاً للمقتضيات وليس التزاماً بالمبادئ والأخلاقيات إزاء أسوأ كارثة إنسانية في عصرنا الحديث. فلا جائزة سلام لهما. ولا جائزة نوبل للسلام للرئيس حسن روحاني الذي قرأ جيّداً نظيريه الأميركي والروسي، وقرر أن أمامه فسحة المناورة السياسية الضرورية بعيداً من اضطراره لإثبات الاعتدال والعزم على أخذ إيران إلى جديد في علاقاتها الإقليمية، بعيداً من التدخل العسكري وطموحات الهيمنة الإقليمية. وليته لم يفعل.

كل هذه المعطيات تزيد من شكوك المعسكر الذي أصر منذ البدء على أن ما يحدث في طهران هو مجرد توزيع أدوار وأن لا فارق بين عمامة الاعتدال وعمامة التطرف، إذ إن كليهما يعتبر «الحرس الثوري» أساس الثورة الإيرانية وراعي استمرارها في إيران. هذا مهم، لأن هناك معسكراً آخر كان يقول: اصبروا. فالاعتدال آتٍ إلى طهران بسياسات جديدة وبلجم حقيقي لطموحات الهيمنة الإقليمية وسياسات التدخل في الدول العربية.

الدول الخليجية تفكّر فعلياً في خياراتها، وبعضها يتخذ إجراءات تأخذ في حسابها وضوح المواقف الإيرانية والسأم من المواقف الأميركية وطفح الكيل من المواقف الروسية. لن يُترجَم ذلك بخوض حروب مباشرة، لكنه قد يُترجم بإطالة الحروب حيث تقع مع تعزيز شراكة الأمر الواقع الأميركية – الروسية – الإيرانية – الخليجية – التركية نحو حروب بالنيابة في سورية والعراق واليمن ولبنان، وليس في أراضي أي من الدول الكبرى الخارجية أو الإقليمية. وليس في الأمر أخلاقية السياسة وإنما مصالحها.

ذلك العنصر العسكري في حسابات بعض الدول الخليجية وتركيا ساهم في إصدار البيان الأميركي – الروسي الأخير هذا الأسبوع، والذي كان له طعم المقايضة وليس طعم العزم على نقلة نوعية نحو حل جذري للمعضلة السورية. فموسكو وافقت على مجرد «تقليل» عدد العمليات الجوية في المناطق المشمولة بوقف النار. وواشنطن وافقت على «زيادة» الدعم لحلفائها الإقليميين – أي تركيا بالدرجة الأولى – لمساعدتهم على «منع تدفق المقاتلين والأسلحة أو الدعم المالي للمنظمات الإرهابية عبر حدودهم».

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

تلا ذلك التصدي لمحاولة روسيا في مجلس الأمن الدولي أن تضيف «أحرار الشام» و «جيش الإسلام» إلى لوائح التنظيمات الإرهابية الخاضعة لعقوبات دولية على غرار تنظيمي «داعش» و «القاعدة»، علماً أنها تقدمت بالطلب قبل أسبوعين. وأتى تعطيل هذا المسعى بمعارضة أميركية وبريطانية وفرنسية حفاظاً على مسار المفاوضات في جنيف، وتجنباً لعرقلة جهود وقف الأعمال القتالية ميدانياً.

مسار المفاوضات السياسية يتشابك عملياً مع مسار العمليات العسكرية منذ فترة طويلة، بقرارات مسبقة من المحور الذي يضم روسيا وإيران و «حزب الله» وميليشيات أخرى تابعة لطهران والنظام في دمشق. معركة حلب حاسمة في حسابات هذا المحور، ميدانياً، بغض النظر عن بيان أميركي – روسي أو لقاء مجموعة «أصدقاء سورية» في باريس أو اجتماع وزاري آخر في فيينا. فالميدان يسابق، بل ويسبق طاولة المفاوضات تعمداً لفرض واقع تلو الآخر يؤدي إلى تكبيل أيدي الداعمين للمعارضة السورية، وإلى تراجع تلو الآخر للمواقف الدولية، خصوصاً الأميركية وإلى فرض الاستسلام على المعارضة المعتدلة عسكرياً وسياسياً.

فمن يوم انعقاد الاجتماع الوزاري لمجموعة باريس في 9 أيار (مايو) إلى انعقاد الاجتماع الوزاري لـ «عملية فيينا» في 17 منه، أصدر وسيُصدر جون كيري تصريحات «عقد الحاجبين» استياء من المواقف الروسية والإيرانية ليلجمها قليلاً، وليحذّر من الخطة «باء» أو من المستنقع الذي يتربص الروس في سورية. وتارة أخرى سنسمع من جون كيري الكلام المعسول وهو يمارس ديبلوماسية «المصافحة والابتسامة» أمام عدسات التلفزيون ويطمئن زميله لافروف إلى أن صفحة أخرى أُضيفت إلى مجلد التفاهمات الأميركية – الروسية على حساب سورية.

الأمم المتحدة أيضاً ستعرب عن مشاعرها وقلقها وانزعاجها وإصرارها على الحل السياسي وإنقاذ المفاوضات بتهرب كامل من مسؤولية المحاسبة، وبتعمد غض النظر عن تجاوزات تتنافى مع قراراتها – وذلك باسم الحرص على العملية السياسية والانصياع إلى الأمر الواقع كما تفرضه التطورات الميدانية.

الأمانة العامة تتحدث عن جرائم حرب في سورية وتتعمد ألا تحمّل الحكومة وحلفاءها المسؤولية وألا تبيّن أن المجموعات الإرهابية التي ترتكب جرائم حرب هي، كما هي، إرهابية خارجة عن القانون. أما الحكومات المعنية بجرائم الحرب السورية فهي، بموجب القانون الدولي، مسؤولة عن كل جريمة حرب ترتكبها ويجب أن تفضح وتُحاسب بدلاً من غض النظر والتستر عليها. فالأمم المتحدة تكتفي بالمشاهدة وتتهرب من المحاسبة.

الأمانة العامة للأمم المتحدة، وكذلك الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، دفنت الرؤوس في الرمال عندما كانت إيران تتحدى نظام العقوبات وتنتهك قرارات مجلس الأمن الملزمة بموجب الفصل السابع من الميثاق، وتبعث المستشارين العسكريين والميليشيات التي تستأجر عناصرها للقتال في سورية. الصمت الدولي الذي بارك تلك الانتهاكات ساهم فعلياً في تحويل الساحة السورية إلى مغناطيس اجتذاب المتطوعين للميليشيات الأجنبية المتحالفة مع النظام في دمشق، بعدما كان التقاعس الدولي في بداية الحرب السورية أداة من أدوات إنماء الإرهاب وتوسعه في الرقعة السورية.

اليوم، كافأت الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا ومعها ألمانيا وممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، كافأت الحكومة الإيرانية على إنجاز الاتفاق النووي بإلغاء مفعول مجموعة قرارات أصدرها مجلس الأمن، ومن بينها القراران اللّذان حظرا على طهران توفير السلاح والمسلحين والمستشارين العسكريين في كل مكان خارج حدودها. اليوم، تعلن طهران جهراً أن لها ذراعاً عسكرية في سورية دعماً للرئيس بشار الأسد، وتدخل بذلك طرفاً في الحرب الأهلية بصورة مباشرة وعبر ميليشياتها.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

اليوم، يُعلن راية الاعتدال الإيراني، الرئيس حسن روحاني، في خطاب ألقاه في كرمان جنوب شرقي إيران، أن «الحرس الثوري» الإيراني «يساهم في إرساء الأمن في دول استنجدت» بطهران وهو هناك «بمنتهى الإقدام والشجاعة»، معدداً العراق وسورية وفلسطين ولبنان. يقول: «نشهد الآن آثار بطولات سليماني في إيران وأفغانستان والعراق وسورية ولبنان»، ويوجه تحية التقدير لبسالته وشجاعته، فيما يتوعّد مسؤولون إيرانيون آخرون بـ «انتقام عظيم» من قتل 13 مستشاراً عسكرياً إيرانياً في «الحرس الثوري» في سورية.

الألوية العسكرية الإيرانية تتوجه اليوم إلى سورية علناً، لتطويق حلب بالتنسيق مع الغارات الروسية والسورية وذلك في حرب هذا المحور ليس ضد «داعش» وإنما ضد فصائل المعارضة السورية المعتدلة. وهذا قرار متعمد وليس إفرازاً. فالهدف من موافقة المحورين على الهدنات هو تقوية الحظوظ العسكرية للنظام في الميدان، لا سيما أن الدول التي تدعم المعارضة السورية تساهم عملياً في استنزافها تارة بحجب السلاح عنها، وتارة عبر تفاهمات دولية وإقليمية تقيّدها. وببساطة، في غياب الزخم والاستمرارية في سياسة عسكرية واضحة دعماً للمعارضة السورية، تنجح استراتيجية استنزاف المعارضة وإجبارها على الاستسلام العسكري سوية مع الاستسلام السياسي في المفاوضات.

فمحور روسيا – إيران في سورية واضح ومتماسك في استراتيجيته الميدانية والتفاوضية، وهو يراهن على اللاتماسك والتردد والوهن في استراتيجيات الذين يدعمون المعارضة السورية.

لذلك، إن الاتفاق على الهدف ووقف النار أفضل بالطبع من النزيف الدائم، وإن إعلان روسيا والولايات المتحدة عن رغبتهما في تسوية سياسية قريباً تطور يلقى الترحيب والتشجيع. إنما، واقع الأمر هو أن روسيا تتبنى استراتيجية ميدانية هدفها زج المعارضة السورية في خانة الإرهاب كما سبق وفعلت بـ «جبهة النصرة» قبل أن تلجأ هذه الأخرى إلى الإرهاب. واقع الأمر أن قلق وزير الخارجية الأميركي على سقوط روسيا في مستنقع سورية ليس سوى تصريح آخر يكتسب، للأسف، صفة اللاجدية في السياسة الأميركية. فما لم تلتزم واشنطن بآليات مراقبة ومحاسبة، يسقط كلامها المعسول سمّاً على أجساد المدنيين الأبرياء في سورية، حدته ليست أقل من حدة الغارات الروسية والحشود الإيرانية عبر الميليشيات وجرائم التنظيمات الإرهابية ومَن يدعمها وما يرتكبه النظام في دمشق من فظائع ضد شعبه.

من يقصف القوات الدولية في سيناء؟

عمر عاشور — الجزيرة نت — 2016\5\14

في شهر أبريل/نيسان الماضي، سقطت قذيفة دبابة في صالة الألعاب الرياضية بمعسكر الشمال لقوة المراقبين الدولية (MFO) بالقرب من قرية الجورة في شمال شرق سيناء. لم يصب أحد لحسن الحظ، نظرا لسقوط القذيفة قبل الفجر؛ ولكن قذيفة أخرى سقطت بعد ذلك ببضعة أيام، فدمرت سيارة تابعة للمراقبين وأصابت جنديا.

مفاجآت

تتبع الأميركيون إحداثيات مواقع القصف عبر راداراتهم المنصوبة في المعسكر فوجدوا مفاجأة: مواقع القصف تابعة للجيش النظامي، وليست مواقع تنظيم "ولاية سيناء" المبايع لتنظيم الدولة. فما الذي يحدث؟

"المسئولون الرسميون [الأميركيون] الذين تحدثت معهم ليسوا متأكدين مما يحدث، قالوا ربما أحدهم في الجيش النظامي تمت رشوته أو تهديده من قِبَل "داعش" لقصفنا. أو ربما يكون قائد عسكري مارق [متعاطف أو موال للتنظيم]،" يقول توم بومان المراسل العسكري للراديو الأميركي الوطني (NPR) لدى البنتاغون، وهو قد زار معسكر الشمال في

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ديسمبر/كانون أول الماضي وصرح بعدها "بأن الوضع خطير للغاية." ولكن هناك احتمالات أخرى لم يستبعدها خبراء آخرون، ومنها احتمال "النيران الصديقة" رغم أن الخطأ متكرر، ولم يستبعد المسئولون أيضا احتمالات "نظرية المؤامرة."

"يتفوق الإرهابيون على القوات الدولية في القوة النارية في الوقت الراهن.. فالمتمردون يمتلكون قذائف هاون ومدفعية خفيفة ويطلقونها على معسكراتنا،" يقول الجنرال المتقاعد مارك هرتلينغ. وقد جاء تصريحه بعد إخطار وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر مصر وإسرائيل بأن الولايات المتحدة تفكر في مراجعة مهمتها في سيناء عن طريق زيادة الاعتماد على تكنولوجيا الاستشعار عن بعد، وبالتالي سحب القوات الأميركية بعيدا عن شمال شبه الجزيرة المضطرب، الأمر الذي رفضه ومازال يرفضه النظام الحاكم في مصر نظرا لارتباط التواجد بالمساعدات العسكرية الأميركية، وكذلك الحكومة الإسرائيلية خوفا من التهديدات الأمنية والعسكرية القادمة من سيناء وحالة عدم الاستقرار هناك.

وكانت الولايات المتحدة قد حذرت من خطورة السياسات الأمنية والعسكرية المتبعة في سيناء، وما تنتجه منذ أكثر من عقد من الزمان. فقد كشفت وثيقة أميركية مسربة عبر موقع الويكيليكس بأنه في مارس/آذار ٢٠٠٥ صرح مسؤول أمني مصري رفيع المستوى في سيناء لوفد رسمي أميركي بأن "البدوي الميت هو فقط البدوي الجيد في سيناء!" ونبه كاتب التقرير على خطورة هذه السياسة الأمنية، وأن انفجار الوضع السيناوي بسببها هو "مسألة وقت."

استهداف محدود

سَحب جنود من القوة الدولية بسبب تمرد سيناوي مسلح هو التطور الأول من نوعه منذ أن نُشرت قوة المراقبين في يناير/كانون الثاني ١٩٨٢. والخطر الذي يتهددهم حقيقي، فتنظيم "ولاية سيناء" هو أقوى تنظيم مسلح -غير تابع للدولة- في تاريخ مصر الحديث، حتى بالمقارنة بأحداث الخمسينيات والتسعينيات.

"فالولاية" تصدر نشراتها العسكرية بشكل شهري وسنوي، وفي يناير/كانون الثاني (أو فبراير/شباط) ٢٠١٦ (الموافق لربيع الثاني١٤٣٧ هجريا)، أصدرت "الولاية" حصاد العمليات العسكرية الشهري، زاعمة تدمير ٢٥ عربة مدرعة (تشمل دبابات، كاسحات ألغام، جرافات)، وقتل أكثر من مئة جندي.

ويزعم التنظيم أنه اعتمد على العبوات الناسفة في ٥٩٪ من عملياته في هذه الفترة، يلي ذلك الاعتماد على تكتيكات حروب المغاوير (٢٠٪)، ثم القناصة (١٢٪)، ثم الاغتيالات عن قرب للقادة والمتعاونين المزعومين (٩٪).

أما حين يتعلق الأمر باستهداف القوة الدولية، فهناك بعض الفروق الهامة التي يجب أن يسلط الضوء عليها. فنحو ٩٠٪ من هجمات "الولاية" المسجلة استهدفت القوات النظامية أو متعاونين محليين معها منذ تصعيد العمليات العسكرية في سيناء في سبتمبر/أيلول ٢٠١٣، أما الهجمات على أهداف أخرى (مثل إسرائيل أو السياحة) فقد تضاءلت بشكل ملحوظ في الكَمّ، وليس بالضرورة في النوعية أو مستوى الأضرار (كما يتبين من حالة الطائرة الروسية).

أما الهجمات على القوة الدولية فكانت محدودة أيضا. فمنذ أغسطس/آب ٢٠٠٥، سُجلت حوالي عشر هجمات، ست منها عبر عبوات ناسفة مزروعة في الطرق، وبالتالي المُستهدَف غير واضح في تلك الحالات. أما في حالات أخرى، فكان المستهدف واضحا. ففي سبتمبر/أيول ٢٠١٢، اقتحم مسلحون "معسكر الشمال" واستولوا على معدات وتبادلوا إطلاق النار مع القوة، مما أسفر عن إصابة أربعة جنود، وفي يونيو/حزيران ٢٠١٥، هوجمت القوة في مطار الجورة بقذيفة هاون واحدة وصاروخ غراد.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وبالمقارنة مع تعقيد واستدامة الهجمات على الجيش النظامي، فالهجمات على القوة الدولية هي ذات كثافة منخفضة نسبيا، وهذا لغز في حد ذاته. فقد تسبب القصف الجوي الذي قادته الولايات المتحدة في قتل أكثر من ٢٠ ألف عضو من تنظيم الدولة، بحسب تقديرات البنتاغون.

ولا يزال التنظيم في حالة حرب شرسة ودموية مع الولايات المتحدة وحلفائها في العراق وسوريا وليبيا وبلاد أخرى. ولكن لا يبدو أن الفرع المصري لتنظيم الدولة يضع مهاجمة المراقبين العسكريين الأميركيين على رأس أولوياته، رغم تمركزهم في مناطق عملياته الرئيسية (شمال شرقي سيناء). جزء من فك هذا اللغز متعلق بالحسابات المحلية "لولاية سيناء" فيما يبدو.

فك ألغاز شمال سيناء

"حين يبدأ النظام بالقصف العشوائي فوق رؤوس السكان، يهرع هؤلاء للبيات قرب معسكر الشمال، فهذه منطقة آمنة نسبيا. أما لو هاجمت "الولاية" المعسكر بكثافة، فسيزول هذا الملاذ الآمن، وسيغضب السكان،" يقول ناشط سيناوي محلي.

"التنظيم يريد أن يرسل رسالة للسكان مفادها أنه -بخلاف النظام- يهتم بسلامتهم" يقول الناشط. وفي إطار البروباغاندا تعتبر هذه الرسالة مفيدة للتنظيم من حيث بُعدَي التعاون والتجنيد المحتمل والشرعية المحلية. ولكن "الولاية" مازالت بحاجة لإظهار الولاء لتنظيم الدولة، ومن هنا تأتي الهجمات على القوة الدولية بين الحين والآخر.

وفيما تتضاءل احتمالات "مروق" الضباط أو رشوتهم وتهديدهم من قبل "الولاية" من وجهة نظر كاتب السطور، وذلك نظرا للمركزية الشديدة التي تتسم بها القوات النظامية، والرقابة المشددة على عناصرها من قبل إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع وأجهزة أخرى منافسة للأخيرة في منطقة شديدة الحساسية المحلية والدولية؛ تبقى احتمالات التآمر و"العلم المزيف" قائمة، لتصعيد خطورة الوضع وتحقيق مكاسب تُؤخذ من الجانب الأميركي بناء على ذلك.

ويبقى الاحتمال الأكبر هو "النيران الصديقة" والخطأ المتكرر نظرا لعدم الكفاءة، فقد تكررت أخطاء مشابهة على مدار الأعوام الثلاثة الماضية بشكل مكثف. فخلطة التسامح مع القتل مع الحصانة القانونية للقتلة مع عدم الكفاءة العسكرية هي خلطة خطيرة، كان من بين ضحاياها السياح المكسيكيون في الصحراء الغربية بسيناء، وكاد أن يكون من بينهم ركاب طائرة تومسون السياحية البريطانية (أطلق الجيش النظامي صاروخ أرض جو عليها بطريق الخطأ فوق جنوب سيناء في أغسطس/آب الماضي)، وربما أيضا القوة الدولية في شمال سيناء. وهذا بالإضافة لآلاف المصريين في سيناء وخارجها، الذين لم يتصدر خبر مقتلهم عناوين الصحف الدولية، لكونهم مجرد مصريين.

رد موسكو على التهديدات الامريكية... صاروخ "سارمات".. "شيطان" جديد قادر على محي مدينة نيويورك من وجه الأرض بدقائق يبث الهلوسة في البنتاغون

موسكو .وكالات: رأي اليوم 14\5\2016

كثر الحديث في الآونة الأخير، عن الصواريخ الروسية الجديدة العابرة للقارات "سارمات"، وخاصة بعد مشاركتها في العرض العسكري في الساحة الحمراء بمناسبة الذكرى الـ71 للنصر في الحرب الوطنية العظمى.

من المقرر أن تدخل هذه الصواريخ (ار اس 28) الخدمة في القوات الصاروخية الاستراتيجية بحلول أعوام 2018-2020، لتحل محل الصواريخ الباليستية "فويفود" (ار اس 20 ف)، التي يسميها الغرب "سَتانا" (الشيطان)، كما جاء في تقرير لوكالة "سبوتنيك" الروسية.

Center مركز غزة GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

والمعروف أن صاروخ "فويفود" هو أكبر وأخطر صاروخ في العالم، إذ يبلغ وزنه 210 طن، ويحمل 10 رؤوس نووية، وزن كل رأس 750 كيلو طن، ويطير لمسافة تصل إلى 11500كم. أما من ناحية القدرة التدميرية فإن صاروخ واحد من صواريخ "فويفود" قادر على محي مدينة كبيرة، مثل نيويورك، من وجه الأرض، لذلك أطلق الغرب عليه تسمية " الشيطان". وتملك روسيا من هذه الصواريخ 52 صاروخا، تشكل أحد أقطاب الدرع النووي الروسي.

أما الصاروخ الباليستي الجديد "سارمات" فقد سماه الغرب أيضا بـ"الشيطان" لأنه سيحل محل "الشيطان" القديم. منذ البداية لم يشأ مصممو "سارمات" تطوير الصاروخ القديم "فويفود"، بل وضعوا أمامهم مهمة ابتكار صاروخ جديد يتفوق على "فويفود". بمواصفاته التقنية، وخاصة الصفة الرئيسية للصاروخ الباليستي — الطاقة المركبة، أي نسبة كتلة الصاروخ إلى قوة الدفع، فقد حقق المصممون قفزة نوعية في هذا المجال، إذ أن وزن صاروخ "سارمات" أقل من وزن صاروخ "فويفود" بمقدار الضعف. أضف إلى ذلك أن صاروخ "سارمات" يعمل على الوقود السائل، بدلا من الوقود الصلب. ويتكون من مرحلتين، ولا يتعدى وزنه 110 طن. وسيتم تزويده بـ 7-10 رؤوس نووية، ذات توجيه مستقل. فحسب المعلومات المتوفرة، هذه الرؤوس قادرة على المناورة في الجو، وتطير بسرعات دون سرعة الصوت وفوقها، مثلها مثل الرؤوس التي تزود بها صواريخ "توبول — ام" و"يارس" والصواريخ البحرية "بولافا".

تركيبة الصاروخ تجعله قادرا على اختراق جميع منظومات الدفاع الصاروخية، سواء الحالية أو المستقبلية، فلا توجد في العالم منظومة دفاع صاروخية تستطيع تعقب وتدمير عشرات الرؤوس النووية، التي يطير كل رأس منها، وفقا لمساره الباليستي الخاص المتعرج، فتارة يرتفع وتارة ينخفض، يتجنب الجبال أحيانا، وأحيانا أخرى يتسترب بها، يطير بسرعة فوق سرعة الصوت عند الضرورة، وبأقل منها في ظروف أخرى. يسمح احتياط الطاقة لصاروخ "سارمات" بالطيران لمسافة أكثر من 11000كم، أي عبر كلا قطبي الكرة الأرضية سواء الشمالي أو الجنوبي.

حماية الصواريخ الاستراتيجية

إن حلم أي عدو، هو أن يستطيع تدمير قوات الخصم في قواعدها بالضربة الأولى، ليتجنب الضربة الجوابية. لذلك أعار العلماء الروس هذه الناحية اهتماما خاصا. فمنصات إطلاق الصواريخ المخبأة تحت الأرض، والتي ترابط بها صواريخ "فويفود" الآن، ومن ثم ستحل محلها صواريخ "سارمات"، هذه المنصات — الأنفاق، لها عدة مستويات من الحماية، سواء الحماية الفعالة من منظومات دفاع صاروخية، أو الحماية غير الفعالة من تحصينات خرسانية. فلتدمير منصة واحدة من هذه المنصات، على العدو أن يصيب منطقة المرابطة إصابة مباشرة بـ 7 رؤوس نووية عالية الدقة.

هذه الحماية، تضمن إمكانية القيام بالضربة النووية الجوابية، حتى في حال حصول هجوم نووي مباغت. صواريخ "سارمات" و"فويفود" تستطيع الانطلاق وإصابة أهدافها في النصف الثاني من الكرة الأرضية، بعد وقوع الضربة النووية الأولى.

والجدير بالذكر، أنه حتى الآن، لا يوجد لدى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، صواريخ نظيرة لصواريخ "سارمات" و"فويفود"، إذ تعتمد الولايات المتحدة بشكل رئيسي على الغواصات النووية التي تحمل على متنها أقوى الصواريخ الباليستية الأمريكية "ترايدنت 2" التي تشكل نصف القوات النووية الاستراتيجية الأمريكية.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

كيف ولماذا انتهجت روسيا تصدير متطرفيها إلى سورية؟

عرب 48 / رويترز تحرير : الطيب غنايم 14\5\2016

انتهجت روسيا، طيلة عدّة أعوام، على عقد صفقة مع متشدّدين إسلاميّين مواطنيها، ممّن كانوا مطلوبين لديها بسبب محاولاتهم لإقامة دولة إسلاميّة، تقضي بالتّوقّف عن مطاردتهم ومحو ملفّاتهم الجنائيّة وتبديل هويّاتهم واستصدار جوازات سفر جديدة لهم، مقابل السّفر إلى سورية!

قبل أربعة أعوام كان سعدو شرف الدينوف على قائمة المطلوبين لدى السّلطات في روسيا، وكعضو في جماعة إسلاميّة محظورة كان يتخفّى في الغابات بشمال القوقاز ويراوغ دوريّات الشّرطة شبه العسكريّة ويحيك المؤامرات لشنّ هجمات ضدّ موسكو.

لكن مصيره شهد فيما بعد تحوّلًا كبيرًا. وقال شرف الدينوف (38 عامًا) إنّه في كانون الأوّل/ديسمبر 2012 تلقّى عرضًا غير متوقّع من ضباط مخابرات روسيّ: إذا وافق على مغادرة روسيا فلن تعتقله السّلطات وستعمل في الحقيقة على تيسير مغادرته.

وقال شرف الدّينوف في مقابلة أجريت في بلد خارج روسيا 'كنت مختبئًا، وكنت أنتمي لجماعة مسلّحة محظورة وكنت مسلّحًا'، لكنّه قال إنّ السّلطات عرضت عليه اتّفاقًا وأضاف 'قالوا: نريدك أن ترحل'.

وافق شرف الدينوف على الرّحيل. وبعد أشهر قليلة منح جواز سفر جديد باسم جديد وتذكرة ذهاب بلا عودة إلى إسطنبول. وبعد فترة وجيزة من وصوله إلى تركيا عبر الحدود إلى سورية، وانضمّ لجماعة إسلاميّة بايعت فيما بعد تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش).

وتعرفت رويترز على هويّة خمسة متطرّفين روس آخرين يقول أقاربهم ومسؤولون محليّون إنّهم غادروا روسيا أيضًا بمساعدة مباشرة أو غير مباشرة من السّلطات وانتهى بهم المطاف في سورية. وقال شرف الدّينوف إنّ طرق الرّحيل اتّبعت نمطًا متشابهًا. ويقول أقارب إسلاميّون ومسؤولون حاليّون وسابقون إنّ موسكو أرادت التّخلّص من خطر الهجمات الإرهابيّة في الدّاخل لذلك غضّ مسؤولو المخابرات والشّرطة الطّرف عن مغادرة الإسلاميّين المتشدّدين للبلاد. وتقول بعض المصادر إنّ المسؤولين ذهبوا إلى حدّ تشجيع المتشدّدين على المغادرة.

وذكر أقارب من رحلوا ومسؤولون حاليّون وسابقون إنّ تلك الخطّة استمرّت قائمة حتى عام 2014 على الأقلّ. وتشير الحالات التي تمّ رصدها إلى أنّ تلك الخطّة تمّ الإسراع بتنفيذها قبل الألعاب الأوليمبيّة الشّتويّة التي أقيمت في منتجع سوتشي الرّوسيّ عام 2014 لأنّ السّلطات الرّوسيّة خشيت من أنّ المتشدّدين من داخلها قد يستهدفون ذلك الحدث الدّوليّ.

وانتهى المطاف بكلّ المتشدّدين الرّوس السّتّة الذين حدّدتهم رويترز في سورية، ويقاتل أغلبهم في صفوف جماعات متشدّدة تقول روسيا الآن إنّهم ألدّ أعداءها. والسّتّة يمثّلون نسبة ضئيلة من عدد المتطرّفين الذين غادروا روسيا خلال تلك الفترة. وقال مدير جهاز الأمن الرّوسيّ، ألكسندر بورتنيكوف، في جلسة للجنة مكافحة الإرهاب الوطنيّة في أواخر العام الماضي، إنّه بحلول كانون الأوّل/ديسمبر 2015 غادر نحو 2900 روسيّ للقتال في الشّرق الأوسط. وأشارت بيانات رسميّة إلى أنّ ما يربو على 90% منهم غادروا روسيا بعد منتصف عام 2013.

وقالت إيكاترينا سوكيريانسكايا، كبيرة المحلّلين في مجموعة الأزمات الدّوليّة وهي هيئة مستقلّة تهدف لحلّ الصّراعات 'اللّغة الرّوسيّة هي اللغة الثّالثة التي يتمّ التّحدّث بها داخل تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) بعد العربيّة والإنجليزيّة. روسيا هي أحد الموردين المهمّين للمقاتلين الأجانب.'

Center for Studies & Strategies
مركز الجزيرة للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

وأضافت 'قبل دورة الألعاب الأوليمبيّة لم تمنع السّلطات الرّوسيّة المغادرة، وغادر عدد كبير من المقاتلين روسيا. كانت هناك مهمّة محدّدة وقصيرة الأجل لضمان أمن الألعاب الأوليمبيّة. غضّوا الطّرف عن تدفّق الشّباب المتطرّف' على الشّرق الأوسط.

وتقاتل موسكو الآن الدّولة الإسلاميّة (داعش) وجماعات مسلّحة أخرى في سورية، يقول الكرملين إنّها تشكّل تهديدًا لأمن روسيا والعالم. وبرّر الكرملين حملته التي شنّ فيها ضربات جويّة على سورية بالقول إنّ هدفها الأساسيّ هو سحق تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش).

وتنفي السّلطات الرّوسيّة إدارتها في أيّ وقت من الأوقات لبرنامج لمساعدة المتشدّدين على مغادرة البلاد. وتقول إنّ المتشدّدين غادروا بإرادتهم ودون مساعدة من الدّولة. وألقى المسؤولون ومن بينهم بورتنيكوف، مدير جهاز الأمن الرّوسيّ، وكذلك السّلطات في شمال القوقاز، باللوم في مغادرة المتطرّفين على من يقومون بالتّجنيد لصفوف الدّولة الإسلاميّة (داعش) والدّول الأجنبيّة التي تعطي المتطرّفين ممرًّا آمنًا إلى سورية ومناطق أخرى.

وقال المتحدّث باسم الرّئيس الرّوسيّ، فلاديمير بوتين، ديميتري بيسكوف 'السّلطات الرّوسيّة لم تتعاون أو تتعامل على الإطلاق مع الإرهابيّين. لم يكن التّفاعل مع الإرهابيّين ممكنًا من الأساس. يتمّ القضاء على الإرهابيّين داخل روسيا. لقد كان الأمر دائمًا على هذا النّحو وهو كذلك حاليًّا وسيبقى على هذا النّحو في المستقبل.'

وقالت وزارة الخارجيّة الرّوسيّة إنّ مزاعم مساعدة وكالات إنفاذ القانون الرّوسيّة للمتشدّدين 'لا أساس لها'. وأضافت أنّ تلك الوكالات تتّخذ العديد من الإجراءات لمنع المتشدّدين من المغادرة ولمحاسبة من عادوا. وذكرت أنّ روسيا فتحت المئات من القضايا الجنائيّة المتعلّقة بقتال مواطنين روس في سورية ولذلك فمن 'الغريب' الاعتقاد بأنّ المسؤولين سهّلوا مغادرة المتشدّدين من روسيا.

ورفضت وزارة الدّاخليّة التّعليق قائلة إنّ جهاز الأمن الرّوسيّ هو المنوط بالقضيذة. ورفض جهاز الأمن الرّوسيّ في داغستان، التّعليق على الفور.

فائدة مشتركة

السّماح للمتشدّدين بمغادرة روسيا كان خيارًا مريحًا بالنّسبة للمتطرّفين وللسلطات على حدّ سواء. فقد قاتل الجانبان بعضهما البعض في منطقة شمال القوقاز ذات الأغلبيّة المسلمة ووصلا لطريق مسدود.

فقد أصاب الإرهاق الجماعات الإسلاميّة التي تقاتل لإقامة دولة مسلمة في المنطقة بعد سنوات من الملاحقة، وفشلت في تحقيق أيّ انتصارات هامّة على قوّات الأمن. كما أصيبت السّلطات بخيبة الأمل لأنّ المتشدّدين المتحصّنين في مخابئ جبليّة بعيدة أو يحميهم المتعاطفون معهم، تمكّنوا من تجنّب الاعتقال.

وفي عام 2013 بدأ الإسلاميّون في التّهديد بمهاجمة الألعاب الأولمبيّة في سوتشي، وبثّوا مقاطع فيديو لتهديداتهم على الإنترنت. ومثل هذا الهجوم قد يحرج روسيا في حدث يهدف لإبرازها على السّاحة الدّوليّة، فأمرت موسكو بحملة قمع.

وقال ضابط متقاعد من القوّات الخاصّة الرّوسيّة، قضى أعوامًا في أرض المعركة في شمال القوقاز، إنّ السّلطات الاتّحاديّة مارست ضغوطًا على المسؤولين المحليّين للقضاء على التّمرّد قبل ألعاب سوتشي. وأضاف 'قالوا لهم قبل دورة الألعاب الأولمبيّة إنّ أيّ فشل لن يغتفر ومن يفشلون سيقالون. ضيّقوا الخناق عليهم'.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

والاقتراب المبدئيّ من شرف الدّينوف جاء من مسؤول سياسيّ في قرية نوفوساسيتلي في داغستان، وهي منطقة في شمال القوقاز. وأصبح ذاك المسؤول الذي تقاعد منذ ذلك الحين همزة الوصل بين شرف الدّينوف وأجهزة الأمن الرّوسيّة. وأكّد هذا المسؤول رواية شرف الدّينوف لرويترز.

واستغرق الأمر من شرف الدّينوف عدّة أشهر ليقرّر قبول الاتّفاق. وفي النّهاية قرّر أن يضع ثقته في المسؤول المحليّ الذي كان يعرفه منذ طفولته.

ويروي شرف الدّينوف أنّ الوسيط اصطحبه إلى مدينة خاسافيورت، والتي كان ينتظره فيها مسؤول محليّ كبير في جهاز الأمن الرّوسيّ. وقال شرف الدّينوف إنّ على الرّغم من منحه ضمانات لسلامته بقي متشكّكًا ولذلك أخذ مسدّسًا وقنبلة يدويّة في جيبه على الرّغم من الاشتراط عليه المجيء دون سلاح.

ولم يحاول شرف الدّينوف قبل ذلك مغادرة روسيا لأنّه اعتقد أنّه قد يعتقل أو يقتل. ومغادرة روسيا بشكل علنيّ كانت مستحيلة لأنّه كان على قائمة المطلوبين للاشتباه في ضلوعه في تنفيذ تفجير. وإذا اعتقل وتمّت إدانته كان سيواجه عقوبة تتراوح بين السّجن ثماني سنوات ومدى الحياة.

لكن شرف الدّينوف قال إنّ ضابط جهاز الأمن الرّوسيّ أبلغه أنّ بإمكانه مغادرة روسيا وأنّ الدّولة ستساعده على الرّحيل.

وقال شرف الدّينوف في كانون الأوّل/ديسمبر 'قالوا اذهب إلى أيّ مكان تريده يمكنك حتّى الذّهاب والقتال في سورية'. وتذكّر أن دورة الألعاب الأولمبيّة ذكرت أثناء التّفاوض. وأضاف 'قالوا شيئًا مثل نريد مرور الأولمبياد دون حوادث، ولم يخفوا أنّهم كانوا يرسلون آخرين أيضًا إلى خارج البلاد.'

اسم جديد

كان لشرف الدّينوف أسبابه الخاصّة لمغادرة روسيا. نشبت توتّرات بينه وبين الأمير المحليّ الذي كان قائد الجماعة المنتمي لها. وقال إنّه عندما أبلغ أمّه بعرض جهاز الأمن الرّوسيّ بكت أمامه كي يوافق لأنّها كانت تتمنّى ألّا يظلّ هاربًا بعد ذلك.

واحتاجت الخطّة المزيد من الأدوات الحكوميّة وقال المسؤول المحليّ الوسيط إنّ شرف الدّينوف احتاج جواز سفر جديدًا لمغادرة روسيا.

وقال المسؤول السّابق 'لأنّه على قائمة المطلوبين لم يستطيعوا إرساله للخارج.'

وقال شرف الدّينوف إنّه تسلّم جواز سفر جديدًا عندما وصل إلى مطار مينيرالني فودي، في جنوب روسيا، في أيلول/سبتمبر 2013 عندما رافقه موظّف في جهاز الأمن الرّوسيّ في سيّارة لادا فضيّة اللون معتمة النّوافذ، وكان مع جواز السّفر تذكرة سفر ذهاب بلا عودة إلى تركيا.

وعرض شرف الدّينوف على رويترز جواز السّفر الذي قال إنّ الحكومة الرّوسيّة أعطته له. ويحمل الجواز اسمًا وتاريخ ميلاد مختلفين قليلًا عن البيانات المسجّلة عن شرف الدّينوف في القائمة الرّسميّة للمتشدّدين المطلوبين. وظهر شرف الدّينوف في الصّورة حليق اللحية بينما كان يلطلقها. وقال إنّه حلق لحيته من أجل جواز السّفر الجديد.

لم يتسنّ التّحقّق من أصل جواز السّفر، لكن جيران شرف الدّينوف والمسؤول السّابق الذي عمل وسيطًا أكّدوا هويّته وكيف حصل على الوثائق. وطلب شرف الدّينوف عدم نشر الاسم الجديد المسجّل في جواز السّفر الذي يتعامل به كهويّته الجديدة.

غزة GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

ونفى مسؤولون بالأمن في شمال القوقاز مساعدة الإسلاميّين المتشدّدين على مغادرة البلاد لكنهم يتّفقون على أنّ غيابهم ساهم في حلّ مشكلات أمنيّة بالمنطقة. وقال محمود عبد الرّشيدوف، عضو لجنة لمكافحة الإرهاب في ماخاتشكال، عاصمة داغستان 'بالطّبع رحيل متشدّدين داغستانيّين بأعداد كبيرة جعل الموقف في الجمهوريّة أفضل.'

وأكّد ضابط بأجهزة الأمن شارك في المفاوضات مع المتشدّدين من قرية نوفوساسيتلي أنّ عددًا قليلًا من المقاتلين 'ألقوا السّلاح وخرجوا' من مخابئهم قبل أن يسافروا في وقت لاحق إلى سورية. وأضاف قائلًا 'أوقفنا مقاضاتهم بعدما ألقوا السّلاح.'

وقال إنّ بعض القضايا استمرّت لسنوات قليلة لكنّها لم تكن مرتبطة بدورة ألعاب سوتشي وقال إنّ الأمن لم يساعد أيّ شخص على المغادرة.

وأضاف 'إذا كانت (السّلطات) لم تتّخذ ضدّهم أيّ إجراءات وفقًا للقانون، فإنّهم يملكون نفس الحقوق كأيّ مواطن روسيّ. بمقدورهم الحصول على جواز سفر ومغادرة البلاد.'

وقال الضّابط إنّه لم يعرف قضيّة شرف الدّينوف.

اختفاء مفاجئ

قال شرف الدّينوف إنّه عندما وصل إلى سورية كان تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) يشهد صعودًا لكنّه لم يكن يسيطر على مساحات واسعة من الأراضي. وانضمّ الرّجل إلى جماعة صغيرة يطلق عليها جماعة صبري مع مقاتلين آخرين من روسيا وبلدان سوفيتيّة سابقة. واستقرّت الجماعة في الدّانا قرب حلب وسيطر التّنظيم على أراض مجاورة.

وقال شرف الدّينوف إنّ الجماعتين كانتا تربطان بعلاقات وديّة. وانضمّت جماعة صبري فيما بعد إلى تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) لكن شرف الدّينوف قال إنّه ترك القتال في ذلك الوقت وغادر سورية. ورفض الإفصاح عمّا إذا كان قد تعرّف في سورية على مقاتلين آخرين من داغستان أم لا.

ووصلت رويترز على نحو مستقلّ لتفاصيل عن خمسة متشدّدين آخرين غادروا سورية في ظروف مشابهة لشرف الدّينوف. والخمسة إمّا قتلوا أو سجنوا أو لا يزالون في سورية، ويتعذّر الوصول إليهم.

وقدّم أقارب وأصدقاء ومسؤولون محليّون تفسيرات لأحوال الرّجال الخمسة الذي يتشابهون في كثير من الظّروف ومنها أنّهم جميعًا من داغستان وكان للسلطات الرّوسيّة سببًا وجيهًا لرفض منحهم وثائق سفر ومنعهم من مغادرة البلاد. ولكن وفقًا لما ذكره الأقارب والمسؤولون المحليّون، فقد سمحت السّلطات لكلّ منهم بالرّحيل.

أحد الرّجال الخمسة الذين غادروا روسيا هو محمّد رمضانوف، وهو من قرية بيريكي. وقال ضابط بالشّرطة المحليّة إنّه أصدر أوامر في 2014 لمراقبة رمضانوف ومتشدّدين آخرين مشتبه بهم في إطار سياسة أمنيّة جديدة قبل استضافة دورة الألعاب الأولمبيّة في سوتشي.

وقال إنّه تلقّى أوامر بوضع المتشدّدين المحتملين على قائمة مراقبة والاتّصال بهم مرّة كلّ شهر. وأوضح في تصريحات بمكتبه وهو يعرض على مراسل رويترز ملفّ رمضانوف على جهاز كمبيوتر 'إذا لم يردّوا على الاتّصال فيتعيّن علينا أن نجدهم.'

وقال الضّابط إنّه خلال الاستعدادات لاستضافة دورة الألعاب الأولمبيّة وضع رمضانوف على القائمة لأنّه شخص 'يعتنق معتقدات إسلاميّة غير تقليديّة إذ أنه ينتمي للوهابيّة.'

وعند هذه النّقطة قال والده سوليبان رمضانوف إنّ ابنه ألقي القبض عليه بتهمة حيازة متفجّرات في منزله لكن أطلق سراحه في وقت لاحق وفرضت عليه الإقامة الجبريّة في منزله.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

وقال والده وضابط الشّرطة المحليّ، إنّه رغم وضعه رهن الإقامة الجبريّة تمكّن رمضانوف من مغادرة روسيا ومرّ على تفتيش جوازات السّفر في مطار موسكو الدّوليّ ومعه زوجته وابنه في أيّار/مايو 2014.

وذكر والده أنّه ظهر فيما بعد في سورية. ولم يعلّق مسؤولو الحكومة على قضيّة رمضانوف.

وقال سوليبان رمضانوف إنّه تلقّى رسالة في الثاني من كانون الثّاني/يناير عام 2015 من شخص قال إنّ ابنه قتل في صفوف الدّولة الإسلاميّة خلال قتال ضدّ القوّات الكرديّة قرب مدينة عين العرب (كوباني) السّوريّة على الحدود التّركيّة.

وذكر والد متشدّد آخر أنّ السّلطات سمحت لابنه بمغادرة البلاد بناءً على اتّفاق، وقال المسؤول السّابق الذي عمل وسيطًا في قضيّة شرف الدّينوف إنّ متشدّدين اثنين آخرين حصلا على مساعدة لاستخراج جوازي سفر.

وقال سكّان ومسؤولون إنّه بمجرّد وصول متشدّدين روس إلى سورية، فإنّهم شجّعوا غيرهم من بلداتهم على اللحاق بهم. وقال الضّابط المحليّ إنّ نحو 28 شخصًا من قرية بيريكي، التي يقطنها ثلاثة آلاف شخص، توجّهوا إلى مناطق في الشّرق الأوسط، تقع تحت سيطرة الدّولة الإسلاميّة (داعش). وقال إنّ 19 منهم أدرجوا في روسيا على قوائم 'المتشدّدين'.

وفي نقطة للشرطة داخل القرية رأى مراسل لرويترز ملفًّا على كمبيوتر يتعلّق بعشرات المتشدّدين المشتبه بهم. وكان الملفّ باسم 'واه' وهو الاختصار الذي تستعمله الشرطة لكلمة 'وهابيّين'.

وأظهرت بعض الصّور مجموعات من الشّباب الملتحين من بيريكي وقرى مجاورة وهم يحملون أسلحة. وقال الضّابط إنّ الصّور التي عثر عليها أو أرسلت عبر الإنترنت أظهرت الرّجال في سورية والعراق.

<u>تيمور جمال الدّينوف</u>

قدّم تيمور جمال الدّينوف، وهو من قرية دشميكينت في داغستان، طلبًا للحصول على جواز سفر دوليّ في أيلول/سبتمبر 2014. ويقول شقيقه أرسن إنّ طلبه رفض بسبب نفقة مستحقّة عليه لزوجته السّابقة.

وفي الشّهر التّالي وضعته الشّرطة على قائمة تضمّ وهابيّين. وقالت أسرته إنّه خضع لعمليّات فحص أمنيّة دوريّة.

وقال شقيقه إنّه بعد أسبوعين من ذلك تمكّن من مغادرة البلاد بجواز سفر صدر حديثًا. وقال ضابط شرطة محليّ إنّ جمال الدّينوف عبر الحدود بصورة قانونيّة. ويقول أرسن جمال الدّينوف إنّه لا يفهم إلى الآن كيف تمكّن شقيقه من السّفر.

وقال أرسن إنّ متشدّدين زملاء لشقيقه أبلغوه برسالة من سورية في أواخر كانون الأوّل/ديسمبر 2015 بمقتل شقيقه قرب كوباني القريبة من الحدود التّركيّة، وذلك في نفس الوقت تقريبًا الذي قتل فيه المتشدّد الرّوسيّ محمّد رمضانوف هناك.

ولم يدل مسؤولو الحكومة بأيّ تعليق على الأمر.

<u>يوسف شرف الدّينوف وأحمد دنجاييف</u>

قال المسؤول المحليّ السّابق الوسيط في قضية سعدو شرف الدّينوف إنّ يوسف شرف الدّينوف وأحمد دنجاييف، من قرية نوفوساسيتلي في داغستان، وإنّهما كانا من ضمن المجموعة نفسها مثل سعدو شرف الدّينوف.

وقال المسؤول السّابق إنّ دنجاييف وشرف الدّينوف (لا صلة بينهما وبين سعدو) وافقا على صفقة مع جهاز الأمن الرّوسيّ لوقف القتال في مقابل عدم إلقاء القبض عليهما وإنّهما بعد وقت قصير قرّرا مغادرة روسيا.

وقال المسؤول المحليّ السّابق إنّه ساعدهما في الحصول على جوازي سفر. ولا بدّ من موافقة جهاز الأمن على أيّ جواز سفر يصدر في روسيا.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

وبحسب مصادر متعدّدة في قريتهما وشخص كان معهما في سورية، غادر الرّجلان روسيا في صيف 2013 ووصلا إلى سورية من تركيا، وقاتلا هناك في صفوف جماعات إسلاميّة مسلّحة.

وقال أشخاص عرفوا يوسف شرف الدّينوف إنّه أصيب في القتال حول كوباني، ومات في مستشفى على الجانب التّركيّ من الحدود.

وذكر أصدقاء وأقارب دنجاييف أنّه غادر سورية قبل أن تنضمّ الجماعة الإسلاميّة التي قاتل معها إلى تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) وعاد إلى روسيا حيث حكم عليه بالسّجن بمقتضى قانون يحظر على الرّوس الانخراط في قتال في الخارج يضرّ المصالح الرّوسيّة.

وقال ضابط الأمن المشارك في الاتّصالات مع المتشدّدين من نوفوساسيتلي 'افترضت أنّهم يمكن أن يتوجّهوا إلى سورية. كان ذلك حقًّا يكفله القانون لهم، وحتّى إذا عرفنا أنّ شخصًا ما يمكن أن يذهب إلى سورية، ما الذي يمكن أن نفعله؟'

ولم يعلّق المسؤولون الحكوميّون على الأمر.

<u>أحمد علي جادييف</u>

لا يزال ممكنًا رؤية صورة لأحمد علي جادييف على اللوحات القديمة التي تحمل صور المتشدّدين المطلوبين في داغستان. وقريته جيمري معقل لنشاط الإسلاميّين المتشدّدين. وفي كانون الثّاني/يناير هذا العام كانت هناك وحدة من الشّرطة مدجّجة بالأسلحة تمنع الغرباء من دخول القرية.

وقال محمّد والد علي جادييف إنّ ابنه وضع على قائمة إرهابيّين مطلوبين لكن تلقّى عرضًا من السّلطات في 2008. وأضاف أنّ ابنه وثلاثة متشدّدين آخرين سمح لهم بالحصول على جوازات سفر دوليّة ليغادروا روسيا جوًّا إلى أيّ مكان يريدونه. واختاروا سورية.

وفسّر علي جادييف الكبير الاختيار الذي وقع عليه ابنه بقوله إنّ ابنه سبق أن درس في سورية.

وقال إنّ السّلطات كانت أمام اختيار 'أن تقتلهم أو تسجنهم أو ترسلهم إلى حيث يريدون'. وقال إنّه لا يعرف إن كان ابنه انضمّ لاحقًا للقتال في سورية، لأنّه فقد الاتصال به بسبب آراء الابن المتطرّفة.

وأكّد مسؤول محليّ في جيمري أنّ علي جادييف سمح له بالسّفر إلى الخارج مقابل الاستسلام.

ولم يعلّق المسؤولون الحكوميّون على الأمر.

تم بحمد الله

****

******

***

*

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies